النشيد الوطني الجزائري " قسماً "
-دراسة معجمية-

أ/أمينة بلهاشمي
جامعة تلمسان

ملخص:

تسعى الدراسة الموالية إلى الوقوف على معجم شاعر الثورة مفدي زكريا الشعري في النشيد الوطني الجزائري ، قصد جلاء الألفاظ التي هي محلّ ارتكاز أو كثُر دورانها فيه ، وذلك بالوقوف على مضامينها المعجمية وأبعادها السياقية بما تمليه طبيعة النشيد الوطني الحماسية والثورية و أبعاده الإنسانية.

أوّلاً-في ذكرى مفدي زكريا:

ولد الشاعر الأديب مفدي زكريا في أبريل (نيسان)من عام 1908م في بلدة بني يزقن بغرداية حيث بدأ تعليمه القرآني في مسقط رأسه.وفي السابعة من عمره انتقل إلى عنابة ومنها إلى تونس.تحصّل على شهادة الثانوية (بالخلدونية) ومنها إلى جامعة الزيتونة.ناضل –رحمة الله عليه– في الحركة الوطنية وجاهد في الثورة التحريرية.دخل السّجن خمس مرّات كان آخرها في 1959م، حيث فرّ منه ملتحقاً بجبهة التحرير الوطني في الخارج.توفّي مفدي زكريا بتونس في 17 أوت(آب) 1977م ودفن في مسقط رأسه بغرداية، بعد أن خلّف آثاراً شعرية وملحمية يشهد لها التاريخ الأدبي الحديث والمعاصر بالريادة، منها :[1]

1–اللّهب المقدّس–طبع في بيروت سنة 1961م وبالجزائر سنة 1982م.

2- إلياذة الجزائر-بالجزائر سنة 1972م ، وهي ملحمة بها 1001 بيت من الشعر، وطبعت ثلاث مرّات.

3- من وحي الأطلس-بالرباط سنة 1976م.

4-أمجادنا تتكلّم سنة 1973م.

ثانياً-في فضاء النشيد الوطني:

جنّد مفدي قلمه ولسانه في محاربة الاستعمار الفرنسي الغاشم؛ فهو صاحب النشيد الخالد" فدا الجزائر وروحي ومالي الذي نظمه في سنة 1936م، وهو مؤلّف النشيد الوطني الرّسمي للجزائر "قسماً".[2]

وقد جاءت النشيد معنوناً بـ:"قسماً"،وهو من باب إطلاق الجزء على الكلّ ؛ ولم يكن ذلك اعتباطا،و إنما عن قصد وبعد تأمل لأعماق تجربته وتجربة شعبه النضالية ،بحيث يأتي العنوان دالاً بشكلٍ واضح على ما أراد أن يستثيره لدى قارئه، وهو أنّ الحرّية تنتزع ولا تُهَبْ . ،حاملاً النفس على المكروه من حيث : عقدنا العَزْم (بضمير الجميع) أنْ تحيا الجزائر مشهداً الله والعالم على ما يقول" فاشهدوا"، وهما لازمتان تتكرّر بعد كلّ مقطع دليلان على أنّ الحريّة لا تُأتى بالبيانات والخطابات الرنّانة والمنمّقةّ ذلك لأنّ الشّعب متى أراد الحياة، فلا بدّ أن يستجيب القدر ، وللقول نظماُ للِملهم أبي القاسم الشابي. والنشيد من ألحان المطرب المصري المتمّيز الرّاحل : محمد فوزي.

ثالثاً-معجم مفدي زكريا الشعري:

1-تمهيد: علاقة المعجم بالشعر:

تنصب اهتمامات المعجم العربي بتفسير الكلمة لذلك يعتمد على سوق الشواهد المعتمدة المختارة لها-والشعر أحدها- بما يزيدها وضوحا لتساعد على توضيح المعنى المراد .3

ومن أمثلة ما جاء في اللسان في اعتماد الشاهد الشعري، لتفسير معنى كلمة "نشص": "النشاص، بالفتح: السحاب المرتفع جمع نشص. قال بشر بن أبي حازم الأسدي: 4

فلما رأونا بالنّسار كأننا نشاص الثرياء، هيجته جنوبها

ومنه قول الشاعر: 5

أرقت لضوء برق في نشاص تلألأ في مملأة غصاص

فالعلاقة بين الشعر والمعجم، قائمة منذ القدم، فمن المفروض، أن الشاعر يتكلم بلغة قومه يحسنها، فلا يحتاج إلى شرح ألفاظها6، ولكن تمس الحاجة للمعاجم، لأن اللغة كما عرفنا تتطور وتتغير عبر التاريخ، في مختلف البيئات التي يعيش فيها أهلها، فستحدث ألفاظ وتموت أخرى، وتختصر فئات مختلفة بألفاظ اصطلاحية مغلقة على غيرها من البشر، كمصطلحات الجندية، البحرية، الزراعية والصناعية.

لقد أضحت علاقة الشاعر بالمعجم واضحة، فاستعماله لمفرداته القديمة والحديثة، استعمالا كليا لا يستغني عنه، وخير دليل على ذلك، أن لكل شاعر معجمه الخاص به، ينفرد به عن البقية، فلهذا انعكس كل ذلك على منتوجه.

فالشعر مرآة عاكسة لشخصيته، يمكن الحكم عليه بمجرد قراءة لبعض قصائده ، ولكل شاعر خصائصه الأسلوبية والكتابية تميز شعره، وهذه الخصوصية يستمدها من معجمه الخاص.

هذا، وتبقى اللغة الوعاء الأمثل، الحامل للفكر والحضارة القائمة بذاتها، أما المعجم فهو الخزانة التي تحفظ هذا التراث.

2- النشيد الوطني بين المعجم والدلالة الموقعية:

لمّا كان مبعث الحماسة في الشعر هو الحاجة النفسية المتمثلة في حمل النّفس على المكروه والموت لشعور الإنسان بالغربة والوحدة حينما يفصم الموت عُرى ألفته مع من أحبّ ظلماً وعُدواناً ،من حيث يصبح التعدّي على الحرمات وهتك الأعراض وسَلب الحرّيات أسلوباً استعمارياً ودَبِدَناً ، فإنّه يظلّ من أصدق أغراض الشعر في التعبير عن مشاعر الإنسان وأبعدها عن النفاق والرياء ولا سيما إذا كان المفقود قريباً أو عزيزاً. فمن روائع الشعر العربي تلك الحماسات التي قيلت في رفع من همّة المظلومين ؛لأنها أفاضت عما اختلج في نفوس الشعراء المفجوعين من حسرة وألم جراء فقدهم فلذات أكبادهم وأقربائهم وأثمن ما منحوا فطرة ألا وهي حرّيتهم وكرامتهم ؛ لذا جاء نشيد " قسماً" مرآة صادقة المشاعر عمّا يعتلج في النّفس البشرية من توق إلى الانعتاق وطلب الاستقلال الذي بات وشيكاً.

وفيما يلي بيان ذلك:7

قَسَماً بالنَّازلات الماحقات والدّماء الزَّاكيات الطَّاهراتْ

والبُنُود اللاَّمعات الخَافقات في الجبال الشَّامخات الشَّاهقاتْ

نَحن ثُرنا فحياةٌ أو مَمَات وعقدْنا العَزْم أن تَحْيا الجزائرْ

فاشْهَدُوا.....

نَحْن جُنْدٌ في سبيل الحقِّ ثرنا وإلى استقْلالنا بالحَرْب قُمنَا

لم يكنْ يُصْغى لنا لما نَطَقنا فاتَّخذنا رنَّة البَارُود وَزْنــا

وعَزَفْنا نَغمَة الرَّشَّاش لَحْنا وعَقَدنا العَزْم أن تَحيا الجزائرْ

فاشْهَدوا.....

يا فرنْسا قد مَضى وقتُ العتاب وطَوَيْناه كما يُطْوى الكتَابْ

يا فرنْسا ..إنَّ ذا يومُ الحِساب فاسْتعدِّي وخُدِي منَّا الجَوابْ

إنَّ في ثَوْرتنا فصلُ الخِطاب وعَقَدْنا العزْم أن تَحيا الجزائرْ

فاشْهَدوا.....

نَحنُ مِنْ أبْطالنا ندفعُ جُنْدَا وعلى أشْلائنا نصْنع مَجْدَا

وعلى أرواحنا نصعد خلدا وعلى هاماتنا نرفع بندا

جَبهةَ التَّحرير أعطيناك عَهْدا وعَقَدنا العَزمَ أنْ تَحيا الجزائرْ

فاشْهدوا.....

صَرخَةُ الأوطان في سَاحة الفِدا فاسْمعُوها واستَجيبُوا للنِّدا

واكْتُبوها بدِماء الشُّهداء واقرأُوها لبَنِي الجِيلِ غَدَا

قد مَدَدْنا لكَ يامجدُ يَدَا وعَقَدنا العَزْم أنْ تَحْيا الجزائرْ

فاشْهَدُوا.....

(قسماً):

قسماً بالنّازلات الماحقات والدّماء الزّاكيات الطّاهرات

القاف والسين والميم أصلان صحيحان،يدلّ أحدهما على جمالٍ وحسنٍ، والآخر على تجزئة شيء.فالأوّل القسَامُ ، وهو الحُسنُ والجمالُ....والقَسِمَةُ: الوجهُ، وهو أحسنُ ما في الإنسان.والأصلُ الآخرُ القَسْمُ: مصدرُ قَسَمتُ الشيءَ قَسْماً.والنَصيبُ : قِسْمٌ بكسر القاف.فأمّا اليَمينُ بالله تعالى فالقسَمُ .قال أهلُ اللغة: أصلُ ذلك من القسَامة، وهي الأيْمَانُ تُقْسَمُ على أولياء المقتُول إذا ادَّعَوا دَمَ مقتولهم على ناس اتّهَمُوهم به.و الجماعةُ يُقسمُون على الشيء ويأخذونهُ أو يشهَدونَ،8 ومنه الحرية والكرامة الإنسانية على النّحو الذي أقسم به مفدي زكريا جازما بأنّ ذلك لا يقَدّر إلاّ أنْ يخرج من رحم المعاناة، والشّدائد.

(النّازلات):

قسماً **بالنّازلات** الماحقات والدّماء الزّاكيات الطّاهرات

النون والزاي واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على هُبُوط شيء ووقوعه. نَزَلَ المطرُ من السَماء نُزُولاً .والنّازلةُ: الشّديدةُ من شدائد الدّهر تنْزلُ.9 والنُّزول: الحُلُولُ.ونَزَلَ بهم وعليهم يَنزِلُ نُزُولاً ومَنْزِلاً : حلَّ.10 وهي عند مفدي زكريا مبعث إلهام وشّ أزْر.

(الماحقات):

قسماً بالنّازلات **<u>الماحقات</u>** والدّماء الزّاكيات الطّاهرات

الميم والحاء والقاف كلماتٌ تدلُّ على نُقصان.ومَحَقَهُ: نَقَصَهُ.وكلُّ شيء نَقَصَ وُصف بهذا. ومَحَقَهُ: أبْطَلَهُ ومَحاهُ وأمْحَقَ : هلَكَ كمِحَاق الهلال ومَحَّق تَمْحيقاً والمحَاقُ: آخر الشّهر إذا تَمَحّقُ الهلالُ. وذلك أنّهم في الجاهلّية إذا كان يوم المحاق بَدَرَ الرّجلُ إلى ماء الرَّجل إذا غابَ عنْهُ فيَنْزلُ عليه ويَسْقي به مَالَهُ فإذا انْسَلَخَ كانَ ربُّهُ الأوَّلُ أحَقُّ به فذلك يُدُعى المَحِيقَ.وَمَحَقَه الله: ذهَبَ ببركته...وقولهم : مَاحِقُ الصّيف: شدَّةُ حَرّه، أي إنّه بشدّة الحرّ يَمْحَقُ النّبات، أي يُوبِسُهُ ، ويذهَبُ به.[11] فكذا شدّة الظّلم تمحق الهُوية والكرامة الإنسانية، وكلّ ذلك مُفضلآ إلى مزيد من التّوق إلى رفْع مظلَمة بل مظالمَ.

(الدم):

قسماً بالنّازلات الماحقات و**<u>الدّماء</u>** الزّاكيات الطّاهرات

الدال والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على غِشْيَان الشيء ،من ناحية أنْ يُطْلى به.تقولُ دَمَمْتُ الثَّوْبَ، إذا طَلَيْتَهُ أيَّ صِبْغٍ، وكلُّ شيء طُلِيَ على شيء فهو دِمَامٌ.فأمّا الدَّمْدَمَةُ فالإهلاكُ.[12]والدَّمُ: سائلٌ أحمَرُ يَسْري في عروق الإنسان و الحيوان، وأصلُه دَمَيٌ تثنيته دَمَانِ ودَمَيَانِ جمع دِماءٌ ودُمِيٌّ وقِطْعَتُهُ : دَمَةٌ أو هي لُغَةٌ في الدّم أي لهجةٌ، والمدَمَّى : السَّهْمُ عليه حُمْرَةُ الدَّم والمُسْتَدْمَى : منْ يَسْتَخرجُ من غريمه دَيْنَهُ بالرِّفْق ومن يقْطُرُ من أنفه الدَّمُ والدَّمِيَاءُ: الخير والبَرَكَةُ، ودَمَيْتُ لهُ تَدْمِيَةٌ : سَهَّلْتُ له سبيلاً.[13] وهو ما خلّده أحمد شوقي–رحمة الله عليه –بالقول:

وللحرّية الحمراء بابٌ بكلّ يّد مضرَّجة يدقُّ

وهو قول لابُدَّ أنّه تناهى إلى مسامع مفدي ومن حوله من حُماة الدّيار.

(الزّاكيات):

قسماً بالنّازلات الماحقات والدّماء **الزّاكيات** الطّاهرات

الزاي والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ على نَمَاءٍ وزيادة.زكا يَزْكُو زَكاءً وزُكُوّاً :نَمَا نحو : زَكيَ، والزَّكاةُ: صَفْوَةُ الشيء وما أخرجتَهُ من مالك لتُط هّره به ويقالُ: الطّهارة: زكاةُ المال؛ سمّيت بذلك لأنّها ممّا يُرجى به زَكاءُ المال، وهي زيادتُه ونماؤه، وقيل: سُمّيت زكاةً ؛ لأنّها طهارةٌ، والأصل في ذلك كلّه راجعٌ إلى النّماء والطّهارة.[14]فالتبرّع بالدم نماء له خاصّة إذا ما بذلَ في مَكْرُمة، نحو الحريّة.

(الطاهرات):

قسماً بالنّازلات الماحقات والدّماء الزّاكيات **الطّاهرات**

الطاء والهاء والرّاء أصل واحد صحيح يدلُّ على نقاءٍ وزَوال دَنَسٍ.من ذلك : الطُّهر: خلافُ الدَّنَس ونقيض النّجاسة.والتطَهُّرُ : التنَزُّهُ عن الذمّ وكلّ قبيحٍ.والطّهُورُ: الماءُ:والطّهُورُ: المصدرُ واسمُ ما يُتَطَهَّرُ به.وقال ثعلب(ت291ه): الطَّهُورُ: الطّاهرُ في نفسه، والمُطَهِّرُ لغيره.[15] فالدّماء طاهرة في نفسها من طهارة الباذل في سبيل نُصْرَة شعب أبيّ.

(البُنُود):

و**البُنُود** اللاَّمعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات

الباء والنّون والدّال أصلٌ فرسيٌّ ، وهو العَلَم الكبير ، وهذا ما عرّبته العرَب من المادّة على أنّهم قالوا من غير تعريب :البَنْد الذي يُسْكِرُ من الماء، وحيَلٌ مستعملَةٌ.[16] لقد كان ذلك إيذاناً بأنّ الشعب انبرى وراء لواء الوحدة وصار له قادة وراية خفّاقة ترمز إلى ماضيه وتصل حاضره بمستقبله.

(اللاَّمعات):

والبُنُود **اللاَّمعات** الخافقات في الجبال الشّامخات الشّاهقات

اللام والميم والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إضاءة الشيء بسرعة.من ذلك لَمَع البَرْق والسيف وغيرها: أضاءَا.ويقالُ للسّراب يلْمَعُ كأنّه سَميّ بحركته ولَمعانه ، واللّماعةُ: العُقاب والفَلاةُ يلمَعُ فيها السّراب.[17]اللّمعان دليل حقيقة لا مراء فيها، فالسّيوف أصدق إنباءً من الكتب، والرواية لسيّد الشجعان المتنبّي.

(الخافقات):

والبُنُود اللاَّمعات **الخافقات** في الجبال الشّامخات الشّاهقات

الخاء والفاء والقاف أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فروعهُ وهو الاضطراب في الشيء .يقالُ خَفَق العَلَمُ يخفقُ.وخَفْض النَّجْم، وخفَق يخفِقُ خَفَقاناً:غاب.ومن هذا الباب: الخَفْق وهو كلّ ضَرْب بشيءٍ عريضٍ.ومن الباب: ناقةٌ خَفيقٌ : سَريعةٌ.[18] فالخفقان دليل اضطراب وحركة بعد ذلّة وهوان ودليل استعداد لما هو قادم.

(الجبال):

والبُنُود اللاَّمعات الخافقات في **الجبال** الشّامخات الشّاهقات

الجيم والبلاء وللام أصلٌ يطّرد ويقاسُ وهو تجمّع الشيء في ارتفاع.فالجَبَلُ : كلُّ وَتَد للأرض عَظُمَ وطالَ ، والجَبَلُ الجماعة الكثيرة العظيمة.[19] فالجبَل دليل رفعة في الحسّ والعدد ، وهو حاجز حصين بينك وبين العدوّ عاري الظّهر.

(الشّامخات):

والبُنُود اللاَّمعات الخافقات في الجبال **الشّامخات** الشّاهقات

الشّين والميم والخاء أصلٌ صحيحٌ يدلّ على تعظُّم وارتفاعٍ .يقالُ جَبَلٌ شَامخٌ أي عالٍ.وشَمخَ فُلانٌ بأنْفه: تكَمَّرَ، وذلك إذا تعظَّم في نفسه ، والشّامخُ: الرّافعُ أنفَه عزّاً.[20] فحماة الوطن أضفوا على الجبال شموخاً لم يكن لها بالأمس.

(الشّاهقات):

والبُنُود اللاَّمعات الخافقات في الجبال الشّامخات **الشَّاهقات**

الشين والهاء والقاف أصلٌ واحدٌ يدلّ على عُلُوّ.من ذلك جبَلُ شَاهقٌ ، أي عالٍ.ثمّ اشتقّ من ذلك الشَّهيق ضدّ الزَّفير؛ لأنَّ الشَّهيق ردُّ النَّفَس، والزَّفيرَ : إخْرَاجُ النَّفَس.وقيل فلاَنٌ ذو شَاهقٍ، إذا اشتدّ غضَبُهُ.[21] وشُهاقاً بالضمّ و تَشُهاقاً بالفتح: تردّد البكاء في صدْره وعينُ النّاظر عليه : أصابته بعينٍ.[22] فالجبال وقد سكنها المجاهدون ازدادا شُموخاً ورفعة و تمخَضت عن حياة كانت تفتقر إليها بالأمس السحيق.

(ثُرنا):

نحنُ **ثُرْنا** فحياة أو مَمات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

الثاء والواو والرّاء أصلانِ قد يمكن الجمعُ بينهما بأدنى نَظرٍ.فالأوّل انبعاثُ الشّيء، قولهم: ثَارَ الشّيء يثُورُ ثَوْراً وثُؤُوراً وثَوَرَاناً.والثَّوْر: الهَيَجانُ.وثَاوَرَ فلاناً:إذا وَاثَبَهُ ،كأنّ كلّ واحد منهما ثَارَ إلى صَاحبه.وثَوَّر فلانٌ على فُلانٍ شَرّاً: أظْهرَهُ. والثاني: الثّور من الثّيران وهو جنْسٌ من الحيوان.[23] فالثّورة عزّة وكرامة وانتفاضة في وجه من سَلَب الأرض وأحرق النّسل والحَرْث.

(حياة):

نحنُ ثُرْنا **فـ حياةٌ** أو مَمات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

الحاء والياء والحرف المعتلّ أصلان: أحدهما ضدُ الموت ، والآخر الاستحياء الذي هو ضدُّ الوقاحة. فمن الأوّل : الحِيُّ و الحياة والحيوان ، ويسمّى المَطَرُ حيّاً لأنّ به حياة الأرض، واستحياهُ: اسْتَبقاهُ.والأصل الآخر قولهم: استحييْتُ منه استحياءً .فأمّا حياءُ النّاقة ففرجُها ، كأنّه محمُولٌ على أنّه لو كانَ ممن يسْتَحيى لكان يستحيى من ظهوره وتكشُّفه.[24] ويكفي الحياة أنّا ضدّ المَوت، مع ما يستتبعُ ذلك من سُمُوّ ورقيّ بالإنسان، ودليلُ نُصْرَة.

(المَمَات):

نحنُ ثُرْنا فحياةٌ أو **مَمات** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

الميم والواو والتاء أصلٌ صحيحٌ يدلّ على ذهاب القوّة من الشّيء. منه المَوْت: ضدُّ الحياة.و يقالُ: ماتَ: سَكَنَ ونام. ورجلُ مَوتَانُ الفؤاد وامرأة مَوْتَانَةٌ و أميتَت الخمْرُ: طُبخَتْ .والمُستَميتُ للأمر : المُسْتَرْسلُ له. والمَوْتَةُ: شبْهُ الجُنُون يعتَري الإنسان.[25] فالمَوْت لا يُطْلَبُ في ذاته ، وإنّما قد يكون وسيلة لطلب الحياة الفاضلة.

(عقدنا):

نحنُ ثُرْنا فحياةٌ أو **مَمات** و**عقدنا** العزم أن تحيا الجزائر

العين والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شدٍّ وشِدَّة وُثوق .من ذلك عَقْد البِناء والجمع أَعْقاد وعُقود.ولو قيل عقَّد تعقيداً أي بنى عَقْداً مجازا. وعاقدْته مثل عاهدته، وهو العَقْدُ والجَمْعُ عُقُود، أي الضّمانُ والعَهْدُ .والعَقْدُ: عَقْدُ اليَمين، وعُقْدَ النّكاح وكلّ شيء : وُجُوبُه وإبْرَامُهُ ، والعُقْدَةُ في البَيْع: إيجابُهُ.واعْتَقَدَ الشيء: صَلُبَ واعْتَقَدَ الإخاءُ: ثَبَتَ.والعَقيدُ: طَعَامٌ يُعْقَدُ بعَسَلٍ.والمَعَاقدُ: مَواضعُ العَقْد من النّظام.وعِقْدُ القِلادَة: ما يكونُ طُوَارَ العُنُق، أي مقْدَارُهُ، والعِقَادُ: خَيْطٌ تُنْظَمُ فيه خَرَزَاتٌ.[26] فأنْ تعقد أمرَك فهو أنّك صِرْتَ أخاً له.

(العزم):

نحنُ ثُرْنا فحياةٌ أو مَمات وعقدنا **العَزْم** أن تحيا الجزائر

العين والزاي والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على الصَّريمة (الصّرامة) والقطْع.يقال: عَزَمْتُ أَعْزِمُ عَزْماً وعُزْماً وعُزْمَاناً.ويقولون: عَزَمْتُ عليكَ إلاّ فعَلْتَ كذا، أي جعلْتُه أمراً عَزْماً ، أي لا استثناء فيه. وقرأ الرّاقي العَزَائم ، وهي آياتٌ من القُرآن تُقرَأُ على دَوي الآفَات رَجَاءَ البُرْء. وأُولُو العَزْم من الرُّسُل عليهم السّلام: الذين قَطعُوا العَلائق بينَهم وبين مَنْ لمْ يُؤْمن منَ الذين بُعثُوا إليهم ،أي،

عَزَموا على أمْر الله فيما عَهِد إليهم ،كنوح عليه السّلام ومحمّد صلّى اللّه عليه وسلّم.[27] فالعَزْمُ : شدّة وحَزْم وتُكلانٌ تقتضيه شدائد الدّهر ونوائبه.

(اشهدوا):

فاشهدوا.....

الشين والهاء والدّال أصلٌ يدلُّ على حُضُور وعِلْم ،وإعْلامٌ .من ذلك الشَّهادَةُ، يجمَعُ الأصولَ التي ذكرْناها منَ الحُضُور والعلم والإعْلام.يقالُ: شَهِد شَهادةً، وهو خبَرٌ قاطعٌ .والمَشْهَدُ : مَحْضَرُ النّاس .ومن الباب: الشُّهُود جمع شاهد وهو الماءُ الذي يخرُجُ على رأس الصّبيّ إذا وُلدَ.والشهيدُ : المُقاتِلُ في سبيل الله.[28] فالشّهادة رأيٌ يُقطع به باليقين ويُحْمَلُ على الجِد دون الهَزْل،ويجْهرُ به على أمْر عُزْمَ.

(جند):

نحن **جُنْد** في سبيل الحقّ ثُرنا وإلى استقلالنا بالحرْب قُمْنا

الجيم والنّون والدّال أصلٌ يدلُّ على التجمُّع والنُّصْرَة.يقالُ: هُمْ جُنْدُهُ، أي أعْوانُهُ ونَصَّارُهُ، والجُنْدُ: العَسْكَرُ والمدينة وصِنْفٌ من الخَلْق على حِدَّةٍ.والأجْنَادُ أجْنَادُ الشَّام وهي خمسةٌ: دمشْقُ، وحِمْصُ، وقِنَسْرِينُ، والأُرْدُن، وفِلَسْطينُ.يقال لكلّ واحدة من هذه جُنْدٌ.وجَنَدُ: بَلَدٌ.والجَنَدُ: الأرضٌ الغَليظة بها حِجارَةٌ بِيضٌ.[29] فالجُنْدُ: تجمّعٌ للعسكر، وعُصبَة أمام التردّد وإذانٌ بالنُّصْرة والنَّصْر.

(الحق):

نحن جُنْد في سبيل **الحقّ** ثُرنا وإلى استقلالنا بالحرْب قُمْنا

الحَقُّ من أسماء الله تعالى ومن صفاته، وهو أصلٌ يدلّ على إحكام الشيء وصِحَّته.فالحَقُّ نقيضُ البَاطل.حقَّ الشيء وَجَبَ.والأمْرُ المَقْضيّ (والعَدْلُ والإسلام والمالُ والمُلْك والمَوْجُودُ الثّابتُ

والصِّدْقُ) والمَوْتُ والحَزْمُ واحدُ الحقوق. ويقالُ: حَاقَّ فُلانٌ فلاناً: إذا ادَّعى كلٌّ واحد منهما ، فإذا غَلَبَهُ على الحقّ قيل : حَقَّهُ وأَحَقَّهُ.ومن قال : نَصَّ الحقائق ، أرادَ جَمْعَ الحقيقة.ويقالُ الرَّجُلُ إذا خَاصَم في صِغَار الأشياء : إنّه لَنَزِقُ الحِقاق.[30] فالحقُّ حقيقة ناصعَةٌ لذا كان أحقُّ أن يتَّبع.

(استقلالنا):

نحن جُنْد في سبيل الحقّ ثُرنا وإلى **استقلالنا** بالحرْب قُمْنا

القاف واللام أصلان صحيحان يدلُّ أحدُهما على نزَارَة الشيء، والآخر على خلاف الاستقرار، وهو الانزعاج.فالأوّل قولهم: قَلَّ الشيءُ يقِلُّ قلّة فهو قليل.والقُلّ:القلّة، وهو ضدُّ الكَثْرَة.ويقال:استقلَّ القومُ ،ادا مضَوا لمسيرهم ،وذلك من الإقلال أيضا،كأنَّهم استخفُّوا السَّيرواستقلُّوه.وأمَّا الأصل الآخر ،فيقال:تَقَلقَلَ الرجل و غيره،إذا لم يثبُتْ في مكان .و تَقَلقَلَ المِسْمَارُ:قَلِقَ في موضعه .ومنه قولهم :أَخَذ ه قِلٌّ من الغضب ،وهو شِبه الرِّعْدَة، والرَّعْدَة: النَّهْضَة من عِلَّة أو فَقْر.[31] واستقلّ : ارتَفَعَ، يقالُ: استقلَّ الطَّائرُ في طيَرانه. لقد أدرك مفدي زكريا (ومن ورائه الشعب الزائري) أنّه إذا ما انفرَدَ إنسان بتدبير أمْره،قيل في ذلك: استقلَّ فُلانٌ ، وأنّ ما استقلَّت الدَّولة : فقد استكمَلَتْ سيادتها وانفردَتْ بإدارة شؤونها الدّاخلية والخارجية لا تخْضَعُ في ذلك لرقابَة دَوْلَةٍ أخرى.[32]

(الحرب):

نحن جُنْد في سبيل الحقّ ثُرنا وإلى استقلالنا **بالحرْب** قُمْنا

الحاء والرّاء والباء أصولٌ ثلاثةٌ، أحدهما : السّلْبُ .ومنه الحَرْب (وقد تُذكَّرُ) جمعُ حُرُوب: وهي القتالُ بين فئتيْن[33] ، ودارُ الحَرْبُ: بلادُ المُشركين الذين لا صُلْح بين المسلمين وبينهم ،ورجلٌ مِحرابٌ: شُجاعٌ قَؤُومٌ بأمر الحَرْب مُباشرٌ لها والآخرُ: دُوَيْبَّة، وهي الحِرْبَاءُ، والثالث: بَعَضُ المجالس، وهو المِحْراب جمع مَحَاريب.يقالُ.[34] لقد أيقن الشعب الجزائري بأنّ أرضه أضحت دارَ الحَرْبُ، إذْ لا صُلْح بينهم المسلمين وبين من تأمَّرَ وتآمَرَ عليهم.

(قمنا):

نحن جُنْد في سبيل الحقّ ثُرنا وإلى استقلالنا بالحرْب **قُمْنا**

. قام قَوْماً وقَوْمَة وقياماً وقامَةً : انتصبَ، فهو قائمٌ من قَوْم وقُيِّم وقُوَّام وقُيَّام .وقاوَمْتُهُ قِوَاماً: قُمْتُ معه.والقَوْمَةُ: الرَّكْعَةُ الواحدةُ وما بينَ الرَّكْعَتَيْن قَوْمَةٌ.والمَقَامُ: مَوْضِعُ القَدَمَيْن.والقوم : الجماعة من الرّجال والنساء معاً أو الرّجال خاصّة، جمع أقوَام وأقاوِمٌ وأقاويمُ. وهو الحيُ القيُّوم: الدّائم الباقي.[35] إنّ القيام يكون عن قُعود وهو ما ترى أرفعُ منْزلَةٌ ، ودليل استعداد و 'عداد وعُدَّة.

(قمنا):

لم يكن يُصغى لنا لما نطقنا فاتّخذنا **رنَّة** البارود وزنا

الرّاء والنّون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على صَوْت.فالإِرْنَانُ : الصَّوْتُ.والرَّنَّةُ والرَّنِينُ صَيْحَةُ ذي الحُزْنِ، ورنَّ إليه : أصغى.[36] فإسماع الصَّوت من حيث ظلّ مهموساً كفيلٌ بإسماع المحيطين بك و برهان على وجودك ومَحْيَاك.

(البارود):

لم يكن يُصغى لنا لما نطقنا فاتّخذنا رنَّة **البارود** وزنا

الباء والراء والدّال أصول أربعة.أحدهما خلاف الحرّ، وهو البَرْدُ؛وبرَّدَه: جعلَه بَارداً أو خلطه بالثّلْج. والآخرُ : السُّكونُ والثّبوت، نحو : البَرْدُ: النَّوْمُ ؛ وبَرَدَ لي على فُلانٍ من المال كذا أي ثَبَتَ ، والثالث: المَلْبُوس، نحو البُرْدة، والرابع : الاضطراب والحركة، نحو بريد العساكر؛ لأنّه يجيءُ ويذهبُ. [37] إنّ الدَّوْس على الزّناد يُكسِبُ اضطراباً وحركة إيجابيتيْن ووقايةً من حرّ العُبُودية وقَهر الرّجال.

(عزفنا):

وعَزَفْنا نغمة الرشاش لحنا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

العين والزاي والفاء أصلان صحيحان ، أحدهما يدلُّ على الانصراف عن الشيء والآخر على صوت من الأصْوات.فالأوّل قول العرب: عَزَفْتُ عن الشيء إذا انصرفتُ عنه، وعَزَفَتُ نفسي عنه تعْزِفُ عُزُوفاً: زَهَدْتُ فيه. والمعَازْفُ: المَلاهي كالعُود والطُّنْبُور.والعَزوف : الذي لا يكادُ يَثْبُتُ على خُلتّة الخليل.والأصل الثاني: العَزيفُ أصواتُ الجِنّ.ويقال : إنّ الأصل في ذلك عَزْفُ الريّاح وهو صوتُها ودويّها.[38] فالعَزْف وإنْ ارتَبَط بالملاهي عادةً إلاّ أنّه استحال في نظم مفدي زكريا جاناً يصدر أصواتاً تغتال المستعمر في يقظته ومنامه.

(الرشّاش):

وعزفنا نغمة **الرّشَّاش** لحنا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

لئن دلّت الراء والشين في لغة العرب على أصل صحيح يدلُّ على تفريق الشيء ذي النَّدى ، من حيث قد يُستعار في غير النّدى ،فتقول :رشَشْت الماء و الدَّمع والدَّم ،أي نفضتُها؛[39]و الرَّشاش ما ترشَّش من السوائِل واحدته رشَّاشة ،فقد أضحى ، أي الرشَّاش في يد مستعمليه من المجاهدين والمسبّلين : مدفعاً يقذف الرَّصاص متتاليا ،دون حاجة إلى ضغط الزِّناد لكلِّ رصاصة[40] في وجوه المستكبرين.

(العتاب):

يا فرنسا قد مضى وقت **العتاب** وطويناه كما يطوى الكتاب

العين والتاء والباء أصلٌ صحيحٌ يرجع كلّه إلى الأمر فيه بَعضُ الصُّعُوبة من كلامٍ أو غيره، والشذَةُ والأمرُ الكريه والملامةُ.من ذلك العَتَبَةُ ، وهي أَسْكُفَةُ الباب أو العُليا منه؛ وإنّما سُمّيت بذلك لارتفاعها عن المكان المُطْمَئنّ السّهل.وعَتَباتُ الدُّرْجة مَرا قيها والتَّعَتُّبُ : إذا قال هذا وهذا يصفان المَوْجِدة وكذلك المعاتبة، إذا لامَك واستزادك قلتُ عاتبني.[41]

العتابُ: ملامة قد يعفُو عليها الزّمن ،شأنه في ذلك شأن البيانات المُنَدِّدَة بالسياسة الاستعمارية لفرنسية في الجزائر.

(طوينا):

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب **وطويناه** كما يطوى الكتاب

الطاء والواو والياء أصل صحيح يدل على إدراج شيء حتى يدرج بعضه في بعض ثم يُ–حمل عليه تشبيها يقال: طويت الثوب والكتاب طيّا والطوي :البئر المطوية وأطواء الناقة ،وهي طرائق شحم جنبيها والطاوي :البطن .[42] ومن المجاز طوى الله عمره،وطوى عن الحديث والسرّ :كتمه.وطواه السير :هزله.[43] والطيّ: تناقص وهُزال،من حيث يتناقص عُمر الإنسان ويقصُر، حتّى لكأنّه كتابٌ تطوى صفحاته ويُختزلُ وجوده،فالدّوام لله عزّ وجلّ وهي حقيقة أدركها مفدي زكريا عن وعي وإدراك لحقيقة الأشياء.فالطيّ والنسيان في سيّان في عُرْف مفدي زكريا المجاهد ومن يُؤمن بحقيقة ما يُرى، وما يُدرَك عِيَاناً.

(الحساب):

يا فرنسا إن ذا يوم **الحساب** فاستعدي وخدي منا الجواب

الحاء والسين والباء أصول أربعة.فالأوّلُ: العدُ.تقولُ: حَسبْتُ الشيءَ أَحْسُبُهُ حَسْباً وحُسْبَاناً.ومن قياس الباب: الِحسْبَانُ: الظنُّ، وذلك أنّه فرَق بينه وبين العَدِّ بتغيير الحركة والتصريف.والأصل الثاني: الكِفَايَةُ، تقولُ شيءٌ حِسَابٌ أي كافٍ.والأصل الثالث: الحُسْبانُ،وهي جَمْعُ حُسْبَانَة،وهي الوِسَادَةُ الصَّغيرَةُ.والأصل الرّابع: الأحْسَبُ: الذي ابْيَضَّتْ جلْدتُهُ من داء ففسَدتُ شَعْرَتُه كأنّه أبْرَصُ.[44]فالحِسَابُ: معاقبة علة جُرْم اقْتُرف وهو ضَرْب من القِصَاص الذي لا مفرَّ منه، وله يومٌ وشاعرنا مفدي زكريا أراه يوماُ مقدّماً على" يوم الحساب الذي هو يوم القيامة".[45]

(فاستعدي):

يا فرنسا إن ذا يوم الحساب **فاستعدي** وخُدي منا الجواب

العين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء ، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء.فالعَدُّ:إحصاءُ الشيء .تقول :عدَدْت الشيءَ أعُدُّه عَدًّا فأنا عادٌّ ،والشيء معدود، و الاسمُ العَدَدُ والعَديد : الماء الجاري الذي لا تنقطع مادّته كماء العين والكثرة في الشيء . والعَديدَةُ: الحِصَّةُ والأيّام المعدُوداتُ أيّامَ التشريق.وعدَّةُ كُتُب أي جماعةٌ، وعِدّة المرأة: أيّام إقرائها وأيّام حِدَادِها على الزّوْج.وفلان في عِداد الصَّالحين ،أى يُعَدُّ معهم .والعَدَد:مِقدارما يُعَدُّ، ويقال :ما أكثرَ عديد بني فلان وعدُدهم.ومن الوجه الآخر العُدَّة:ما أعُدَّ لأمر يَحْدُثُ. [46] إنّ الاستعداد كما ترى إعْدادٌ وعُدَّة وهو لإقدامٌ لا إدْبَارٌ في وجه مُستَعمر جثَم علة الصُّدور سنين وأعوماً.

(فصل الخطاب):

إنّ في ثورتنا **<u>فصل الخطاب</u>** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فصل الخطاب: الحُكم بالبيِّنَة أو اليَمين أو الفقه في القَضَاء أو النّطق بأمَّا بَعْدُ ، وأن يُفصَلَ بين الحقّ والبَاطل، أو خطابٌ لا يكونُ فيه اخْتصَارٌ مُخلٌّ ولا إسْهَابٌ مملٌّ .[47] إنّ البيّنة على من ادّعى وهو مُطالبٌ بإقامة الحجّة وإقناع مخاطَبه ، أمّا من يبيده الحقّ فلا يُعْجُزثه أنْ يعبّر عنه من أقرب سُبُل الفصاحة وبما قلّ ودلَّ.

(أشلائنا):

نحن من أبطالنا ندفع جندا وعلى **<u>أشلائنا</u>** نصنع مجدا

الشين واللام والحرف المعتلّ يدلُّ على عُضْوٍ من الأعضَاء ، وقد يُقال الجَسَدُ نفسُه، أو هو الجَسَدُ بعد بِلاهُ، وكلُّ مسلُوخ أثكلَ منه شيء وبقيت منه بَقيةٌ.ويقالُ : الشِّلْو: العُضْو.ويقال : إنّ بني فُلان أشْلاءُ في بني فُلانٍ أي، بقايا فيهم.[48]فالأشلاء ، وهي ما بقايا الأجسلد بعد بذلها، كفيلة بأنْ تفُتّض في عَضُد العَدوّ و تقُضّض مضجَعَهُ.

(نصعد):

وعلى أرواحنا **<u>نَصْعد</u>**ُ خلدا وعلى هاماتنا نرفع بندا

الصاد و العين والدّال يدلُّ على ارْتفاعٍ ومَشَقَّة.من ذلك الصَّعُودُ خلافُ الحَدُور.ويقالُ صَعِدَ يَصْعَدُ.والإصْعَادُ مُقابَلَة الحَدُور من مكانٍ أرفعُ.والصَّعُودُ : العَقَبَةُ الكَؤُودُ، والمشَقَّةُ من الأَمْر.وأصْعَدَ: أتى مَكَّةَ ، وفي الأرْض مضى. [49] إنّ الصُّعُود سُمُوٌّ وتغلُّبٌ على كل عقبة كؤود متى توافرت العزيمة القويّة وصلُب السّاعد.

(خلدا):

وعلى أرواحنا نَصْعدُ **خُلْدا** وعلى هاماتنا نرفع بندا

الخاء واللاّم والدّال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الثَّبَات والملازَمَة.فيقالُ: خَلَدَ : أقَامَ ، وأخْلَدَ أيضاً.والخُلْدُ: البَقاءُ، والدَّوام كالخُلُود، والجنَّةُ .[50]

إنّ الخُلْد في رأي مفدي زكريا مُلازِمٌ للثبات والمُلازمة، وهو بقاء الصّيت بعد الممات،وهو الأجدر بالاحترام والخلود المنشود بعد الشّهادة.

(مجدا):

نحن من أبطالنا ندفع جندا وعلى أشلائنا نصنع **مجدا**

الميم والجيم والدّال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بُلُوغ النّهاية، ولا يكون إلاّ في محمود.منه المَجْدُ: بُلُوغ النّهاية في الكَرَم، ونَيْلُ الشَّرَف ، ولا يكُون إلاّ بالإبَاء.والله تعالى المَاجدُ والمَجيدُ، لا كَرَم فَوْقَ كَرَمِه.تقولُ العربُ: مَاجَدَ فُلانٌ فُلاناً، أي فاخَرهُ، ومَجّدَه: عَظَّمه وأثنى عليه.[51]

إنّ المَجْدَ صناعةٌ لا تكون إلاّ بالإباء والتفاني قصد بلوغ لنهاية و تحقيق المآرب.وإذْ هو لا يكون إلاّ في المحمود فإنّ مفدي زكريا رمى إلى بلوغ الشّأو الكبير يكون بإعمال اليد وبذل ما يمكن للشعب بذله باستغلال كل قطرة من دمائه الزكيّة ؛ ذلك لأنّ الجزائر لا بدّ أن يكون من جْنْس العَمَل.

(عهدا):

جبهة التحرير أعطيناك **عهدا** وعقدنا العزم انتحيا الجزائر

العين والهاء والدّال أصله الاحتفاظ بالشيء وإحْدَاثُ العَهْد به.يقالُ: عَهِدَ الرَّجُلُ يَعْهَدُ عَهْداً ، وهو من الوَصِيَّة؛ وسُمّيَت بذلك لأنّ العَهْد ممّا ينبغي الاحتفاظ به.والعَهْدُ: المَوْثِقُ واليَمينُ ورعايَة الحُرْمة والأمان والذمّة وجمعُه عُهُودٌ.[52]

العَهْدُ وَصيةٌ وموْثقٌ وجبَ المحافظة عليه، خاصة إذا كان العَهْد رمز المقاومة " جبهة التحرير"، هي جبهة عريضة لا مناص منها لمن يريد استقلال الوطن برمّته.إنّهم فتيانٌ وشيب وشبابُ تواصوا بالصّبر وتعاهدوا على المبتغى.

(صرخة):

صرخة الأوطان في ساحة الفدا فاسمعوها واستجيبوا للنّدا

.من ذلك الصُّراخُ، يُقالُ : صَرَّخ يصْرُخُ، وهو إذا صَوَّتَ.ويقالُ الصَّارخُ: المُسْتَغيثُ والمُغيثُ كذلك.والصَرْخةُ: الصَّيْحةُ الشّديدة، والصَّارخُ: الدِّيكُ، والصَّرْخَةُ: الآذانُ.[53] فالصّاد والرّاء والخاء أُصَيْلٌ يدلُّ على صَوت رفيع،هو لسانُ حال وطن برّمته وصلَ صداه إلى منْ يُحاولُ أنْ يُشيح بوجهه عن سماع صداه، وقد بلَغُه أمْر اشتداد وقائع تحريره.

(الأوطان):

صرخة **الأوطان** في ساحة الفدا فاسمعوها واستجيبوا للنّدا

الواو والطّاء والنّون كلمة صحيحة.فالوطنُ محلُّ الإنسان، ومَنْزِلُ الإقَامَة.وأوْطانُ الغنَم مَرَابِضُها، وأوْطَنْتُ الأرْضَ : اتّخذْتُها وَطَناً، ومَوَاطنُ مَكّة: مَواقعُها.[54]

الوطن" مكّة القلوب وهناء المُقيمين ،فحوله مدار الحديث يرتدُّ إليه كلّ من يطلبُه أو عاد إليه بعد تقطّع الأسباب ،فما بالك وقد سُلِبَ؟ فالتّلْبيةُ لنصرته لعمري واجبة.

(الفدا):

صرخة الأوطان في ساحة الفدا فاسمعوها واستجيبوا للنّدا

الفاء والدّال والحرف المعتلّ كلمتان متبنيتان جدّاً.فالأولى : أن يُجعَلَ شيءٌ مكان شيء حمالَهُ،يقالُ: فَدَيْتُهُ أفْديه كأنّك تحْميه بنفسك أو بشيء يُعَوِّضُ عنه.وفاداهُ وافتدى به : أُعطى شيئاً فأنْقَذَهُ وأفْداهُ الأسيرَ : قَبَلَ منه فِدْيَتَهُ والأخرى:شيء من الطَّعام وهو مَسْطَحُ التَّمْر، وجماعة الطّعام من الشّعير والتَّمْر.[55]

الفداءُ تضحية بما نملك وأعزّ ما نملك ،فالوطن وقد استحال ساحة فداء كفيل بأن يأخذ بالقدر الذي أعطى وزيادة.

(الندا):

صرخة الأوطان في ساحة الفدا فاسمعوها واستجيبوا **<u>للنّدا</u>**

نادى الشيءُ مناداةً ونِداءً :ظَهَرَ.ويقالُ: نادى فلاناً : دعاه وصَاحَ بأرْفَع الأصْوات.ويقالُ نادى به جالسَهُ في النّادي.[56]فالنّداءُ يكون للمغيث والمستغيث، فالمغيث شعبٌ قُهِر والمُستغيب وَطَنٌ سُلِب.

(الجيل):

واكتبوها بدماء الشهداء واقرؤوها لبني **<u>الجيل</u>** غدا

الجيم والياء واللام يدلُّ على التجمّع.فالجِيلُ: الجماعةُ والصّنْف من النّاس.والجيلُ: هذه الأمَّةُ.ومن الحصى: نا أجَلَتْهُ الرّيح ، وإقليم بالعَجَم.[57]فالجيل الذي حضر القسْمَة دون إدراك منه لما جرى أو

يجري أوْ قد يكون الوريث الذي لمْ يحْضُرْها ، لذا وَجَبَ أنْ يُبلَّغَ أحْسَن تبليغ ليحفظ الأمانة ويصون أرض الأمّة وشرفها وكرامتها.

(غدا):

واكتبوها بدماء الشهداء واقرؤوها لبني الجيل **غدا**

الغين والدال والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلّ على زمان.من ذلك الغُدُوُّ والغُدُوَّة: البُكْرَة أو ما بين صلاة الفَجْر وطُلُوع الشَّمْس ، يقالُ: غدا يغدُو.والغادِيَةُ: حَسَابَةٌ تنشأُ صَبَاحاً.والغَدُ: اليَوْمُ الذي بعد يَوْمِكَ، واليَوْمُ المُرْتَقَبُ البعيدُ.[58]

الغدُ ما يُستقبَلُ من الأيّام وهو بظهر الغيْب ، غير أنّ ما يحقّقه حاضراً إذا كان في ما يشهدُ له من حاضر الأمّة على طلب السَّلَف لخير الخلَف، لذا، فإنّ قراءته من باب الإرث والميراث التّليد واجبة، هو ما قصد إليه شاعرنا المغفور له بإذن الله تعالى :مفدي زكريا.

الخاتمة:

جاء نشيد :قسماً" نشيدَ ثورة على الظّلم الاستعماري الذي فتّ العظم فألهب المشاعر و أيقظ الهمَم وشدّ من أزر شعب توّاق إلى الحرية المغتصبة مخاطباً فرنسا الاستعمارية وجهاً لوجه بلهجة فضّة فضاضة استهانتها بمصير الشعوب المستضعفة، فمن أهمّ مفرداته : قسماً ، جند، الجبال ،حياة ،ممات، أشلائنا، الحق، فصل الخطاب،ثرنا....فاشهدوا وغيرها،وهي بذلك تمثّل المعجم اللغوي الذي يتحرّك الشاعر في جنباته، ليتناول ما يؤدّي وظائف مقاصده في اختيار الإرادي وغير الإرادي من تلك الألفاظ، ومقدار صلتها بمقتضيات الموضوع الذي يطرق، وحسن توظيفها في الدلالات والمواقع والعلاقات المعبّرة عمّا في النّفس من المرامي والأبعاد والإشارات ودقائق المعرفة الإنسانية، بما يكفل الفصاحة والصحّة والنجاح في التعبير والدقّة والعطاء على اعتبار أن الصورة الشعرية هي رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة،فإن مفدي زكريا في نشيده صادقه طافحة بالبيّنة كما يدلّ عليه فصل الخطاب، وهو قدر من يحمل النّفس على المكروه على النّحو الذي انتهى إليه قطري بن الفُجاءة ممثّلاً لتواصل من العطاء الفكري والتقليد التليد في سلوك عربيّ مسلم أبيّ متّخذاً سبيل الموت طريقاُ إلى الشهادة والنّصر المُبين. فاطلُب المَمات تُهَب لك الحياة، وهو ما جسّده الشّعب الجزائري في أبهى صورة، من حيث استحالت ثورته المجيدة مصدر إلهام لكلّ الشعوب المُستضعفة والتوّاقة إلى نيل حرّيتها باذلةً في ذلك النّفْس والنَّفيس.عاشت الجزائر حُرّة مستقلّة.

هوامش البحث ومراجعه:

1- ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م، ص11-12،100-101،258-260و أنيسة بركات :أدب النضال في الجزائر من سنة 45 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،1985م،ص206 وأحمد توفيق المدني:حياة كفاح ،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1982م، ص30،156و محمد قنانش :الحركة الاستقلالية في الجزائر، الجزار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982م، ص35-59و بلقاسم بن عبد الله : مفدي زكريا شاعر مجَّد وثورة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990م ،ص و190 الهادي درواز :كتاب الأناشيد الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار-الجزائر،ص131.

2- ينظر:الهادي درواز :كتاب الأناشيد الوطنية ،ص131.

3- يستمد المعجم شواهده من مصادر أربعة هي: القرآن الكريم – الحديث النبوي الشريف – الشعر – الأمثال وما يجري مجراها.

4- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،1388هـ-1968م،7/96-97، مادة(نشص).

5- المرجع نفسه، 7/96-97،مادة(نشص).

6- أحمد عبد الرحمن حماد: عوامل التطور اللغوي، ،ط1،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1403هـ-1983م ،ص154.

7- الهادي درواز :كتاب الأناشيد الوطنية ،ص9-10.

8- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،1979م ،86/5،مادة(قسم)، وينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الجيل،بروت،لبنان، 166/4، مادة(قسمه).

9-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،417/5،مادة(نزل).

10- الفيروزآبادي: القاموس المحيط،57/4، مادة(النزول).

11-ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،301/5،مادة(محق)و الفيروزآبادي: القاموس المحيط،291/3، مادة(محقه).

12- ينظر: المرجع نفسه،260/2،مادة(دم) و المرجع نفسه ،330/4، مادة(الدّم).

13- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر ،(دت)،298/1،مادة (دمى) .

14- ينظر:ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،17/3،مادة(زكى) و الفيروزآبادي: القاموس المحيط،341/4، مادة(زكا).

15- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،428/3،مادة(طهر)وينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،82/2، مادة(الطهر).

16- ينظر :ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،306/1،مادة(بند) و الفيروزآبادي: القاموس المحيط،289/1، مادة(البند).

17- ينظر :المرجع نفسه،221/5،مادة(لمع) و المرجع نفسه،85/3، مادة(لمع).

18-المرجع نفسه،201/2،مادة(خفق) و ينظر: المرجع نفسه،235/3، مادة(خفق).

19- ينظر :المرجع نفسه،502/1،مادة(جبل) المرجع نفسه،335/3، مادة(الجبل).

20- ينظر :المرجع نفسه،212/3،مادة(شمخ) المرجع نفسه،272/1، مادة(شمخ).

21- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ،222/3،مادة(شهق).

22- الفيروزآبادي: القاموس المحيط ،260/1، مادة(شهق).

23- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ،395/1،مادة(ثور) وينظر :الفيروزآبادي: القاموس المحيط ،398/1، مادة(الثور).

24- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ،122/2،مادة(حي) وينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط ،323/4، مادة(الحي).

25-المرجع نفسه،283/5،مادة(موت) وينظر: المرجع نفسه،164/1، مادة(مات).

26- المرجع نفسه،86/4،مادة(عقد) وينظر: المرجع نفسه،327/1، مادة(عقد).

27- ينظر :المرجع نفسه،308/4،مادة(عزم) والمرجع نفسه،151/4، مادة(عزم).

28- ينظر :المرجع نفسه،221/3،مادة(شهد) والمرجع نفسه،317/1، مادة(الشهادة).

29- ينظر :المرجع نفسه،485/1،مادة(جند) والمرجع نفسه،295/1، مادة(الجند).

30- ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،228/3، مادة(الحق)و ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،15/2،مادة(حق)

31 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،3/5-4،مادة(قل)و ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،40/4، مادة(القُلّ).

32- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم ،756/2-757،مادة (استقل).

33- المرجع نفسه،163/1، مادة(حربه).

34- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،2/2-4،مادة(حرب) و ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،55/1، مادة(الحرب).

35- الفيروزآبادي: القاموس المحيط،169/4-170، مادة(القوم)وينظر: الزمخشري: أساس البلاغة، ص 529،مادة(قوم).

36- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،380/2،مادة(رن) و ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،231/4، مادة(الرنة).

37 - المرجع نفسه،241/1، مادة(برد)، وينظر: المرجع نفسه،26/1،مادة(البرد).

38- المرجع نفسه،306/4،مادة(عزف)، وينظر: المرجع نفسه،180/3-181،مادة(عزفت).

39- ينظر: المرجع نفسه،373/2،مادة(رش)، المرجع نفسه،285/2،مادة(الرشّ).

40- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،347/1،مادة (الرشاش) .

41- ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،225/4-226،مادة(عتب)، والفيروزآبادي: القاموس المحيط،104/1،مادة(العتبة).

42- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: 3 / 429، ما دة (طوى).

43- الزمخشري:أساس البلاغة، 1399-1979م، ص399 ،مادة(طوى).

44- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،59/2-60،مادة(حسب)، وينظر:الفيروزآبادي: القاموس المحيط،56/1،مادة(حَسَبه).

45- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،171/1،مادة(الحساب).

46- ينظر: المرجع نفسه،29/4،مادة(عد) والمرجع نفسه،324/1،مادة(العد).

47-ينظر:الفيروزآبادي: القاموس المحيط،1/ 65،مادة(الخطب)و إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،243/1،مادة(خطب).

48-ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 3/ 209،مادة(شلو)و الفيروزآبادي: القاموس المحيط،4/ 352،مادة(الشلو) .

49- المرجع نفسه، 3/ 287،مادة(صعد)و ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،1/ 318،مادة(صعد) .

50- ينظر: المرجع نفسه، 2/ 207،مادة(خلد)والمرجع نفسه ،1/ 302،مادة(الخلد) .

51- ينظر: المرجع نفسه، 5/ 297،مادة(مجد)والمرجع نفسه ،1/ 349،مادة(المجد).

52-ينظر: المرجع نفسه، 4/ 167،مادة(عهد)والمرجع نفسه ،1/ 331،مادة(العهد).

53- ينظر: المرجع نفسه، 3/ 348،مادة(صرخ)والمرجع نفسه ،1/ 273،مادة(الصرخة).

54- ينظر: المرجع نفسه، 6/ 221،مادة(وطن)والمرجع نفسه ،4/ 278،مادة(الوطن).

55- ينظر: المرجع نفسه، 4/ 483-484،مادة(فدا)والمرجع نفسه ،4/ 375،مادة(فداه).

56- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،912/2،مادة (نادى) وينظر:ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 4/ 411-412،مادة(ندى)والفيروزآبادي: القاموس المحيط،397/4،مادة(ندا).

57- ينظر: المرجع نفسه، 499/1،(جيل) والمرجع نفسه ،3/ 364،مادة(الجيل).

58– ينظر: المرجع نفسه، 415/4،(غدو) والمرجع نفسه ،4/ 371،مادة(الغدوة) وإبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،646/2،مادة(الغد).